

موقف الطوائف المسيحية

هشام الكامل حامد

وقلوبنا تقطر دمًا على ما يحدث لإخواننا في فلسطين»، ثم وصف الاعتداء بأنه احتلال وحصار وأنها حرب غير شرعية وحرب إبادة، وال الحرب على المدنيين لا شيء فيه من الشهمة أو الإنسانية.

٢- ثم أخذ التضامن شكلاً إيجابياً بمنع الاحتفالات؛ حيث قال الأنبا «بنيامين» أسقف عام المنوفية: «كيف نحتفل بالعيد وفلسطين تحت الحصار والنار ورائحة الموتى تنبعث من كل مكان في غزة؟ ولقد ساد الحزن جميع احتفالات الكنائس المصرية»^(١).

٣- كما انتقد البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية، بطيريك الكرازة المرقسية، خلال حفل قداس عيد الميلاد المجيد، المجازر الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة، وشدد في حضور السفيرة الأمريكية بالقاهرة، مارجريت سكوبى، على أن مصر احتضنت القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ واعتبرتها من أهم قضاياها.

٤- وأشار البابا، خلال الاحتفال بكاتدرائية الأقباط الأرثوذكس بالعباسية، إلى كم الاتصالات والمقابلات التي يجريها الرئيس مبارك لتهيئة الأمور وتوحيد الفصائل الفلسطينية، وقال: نشكر الله على فتح المعبر لدخول الحالات الإنسانية والجرحى إلى مصر. كما تابع البابا: إن القلوب تقطر دمًا مما يحدث في غزة، خاصة عندما شاهد منظر الأب الذي كان يبكي أمام جثث أطفاله الثلاثة، أو عندما يشاهد النساء وهن يصرخن وسط الدمار ويقلن حسبنا الله ونعم الوكيل.

مقدمة:



الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المسلمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد.

فإن غزة جزء من قلب العالم العربي تؤثر في كل إنسان، إما لعلاقته الدينية أو الهوية العربية، ومن هنا كان لابد من تحديد موقف الطوائف المسيحية من العدوان على غزة، خاصةً أن هناك الكثير من صيحات الوحدة بين الوطن أو التقاء الحضارات أو دعوة المحبة الإنسانية. وقد تزامنت أحداث غزة مع أعياد الميلاد، مما أتاح الفرصة للتعبير عن موقفهم وإظهارها في جميع المناسبات ودور العبادة. وقد تلخص دورهم في الإدانة لما حدث في غزة من اعتداءات، والصلوة من أجل وقف وإنهاء الحرب، ومنع الاحتفالات بالعيد تضامناً مع الشهداء والجرحى، وجمع التبرعات والمساعدات وإرسالها إلى غزة، وإلقاء الخطب ونداءات الاستغاثة في إذاعة «بي بي سي»، ومدح موقف مصر وتصرفاتها والإشادة بموقف السيد الرئيس. وهو ما يتناوله هذا التقرير.

الإدانة لما حدث في غزة من اعتداءات

موقف الكنيسة الأرثوذوكسية:

نددت الكنيسة خلال الأعياد التي حضرها العديد من القيادات السياسية والشعبية والدينية بالاعتداء على غزة، مما من خطب ألقاها إلا وذكر فيها التنديد بالعدوان الوحشي على غزة وأن ما حدث انتهاك للإنسانية.

١- فقد صلى البابا شنودة الثالث بطيريك الكرازة المرقسية من أجل غزة وقال: «جميعنا ندين الهجوم الوحشي على غزة،

صلى البابا شنودة من أجل غزة وأدان الاعتداء ووصفه بأنه احتلال وحصار وأنها حرب غير شرعية و الحرب إبادة وال الحرب على المدنيين لا شيء فيها من الشهامة أو الإنسانية

٣- أعلن المجلس الملي تأييده للفلسطينيين في كفاحهم ونضالهم لاستعادة أرضهم وسلامهم، وإقرار دولتهم التي «يعتبر قيامها النقطة الأساسية لاستقرار وسلام المنطقة بأسرها». وناشد البيان الشعب الفلسطيني أن يترفع عن الخلافات، وأن يقف صفاً واحداً أمام «كل من يريدون به شرّاً». كما أوضح القمص صليب متى ساويروس -عضو المجلس الملي العام- أن البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية بطريرك الكنيسة القبطية، هو الذي أصدر البيان بصفته رئيس المجلس. وقال: إن نشره في صورة إعلان جاء لضمان عرضه بصورة لائق لإيضاح وجهة نظر المجلس فيما يحدث في غزة، وأيضاً لضمان عدم حذف أو تغيير أي كلمة قد تؤدي إلى تغيير في المعنى.

٤- وشدد ساويروس على أن إصدار البيان في هذا التوقيت جاء للرد على كل المزايدين على دور مصر ورئيسها «الوطني المحبوب» حسني مبارك، مضيفاً أن «البابا ألغى أي مظاهر للاحتفال بالعام الجديد في الكنائس وأمر برفع الصنادل أمس في قداسات ليلة رأس السنة من أجل إنقاذ الشعب الفلسطيني، مما يتعرض له في غزة»^(٢).

موقف الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية:

١- أصدرت الكنيستان الإنجيلية والكاثوليكية بيانات إدانة وتنديد لما تقوم به إسرائيل من عمليات قتل وإبادة للفلسطينيين في غزة.

٢- شدد الدكتور القس صفوت البياضي، رئيس الكنيسة الإنجيلية المصرية، في بيان طائفته على أن ما يحدث في غزة من خراب ودمار وإراقة دماء الأطفال والنساء الأبرياء لا يمكن لأي ضمير إنساني أن يقبله، أو يبرر هذه الكوارث غير المسبوقة في المعاملات الإنسانية.

٣- وناشد البياضي جميع الأطراف وقف آلات الحرب والموت، والرجوع إلى مائدة المفاوضات التي تعتبر وسيلة العقلاء والحكماء.

٤- ندد الأنبا أنطونيوس نجيب، بطريرك الكنيسة الكاثوليكية، بالعدوان الإسرائيلي وقال: «نند بالمجازر الوحشية التي

٥- أوضح أن الكنيسة تصلي ليتهي العدوان الوحشي ويعود الهدوء إلى غزة وينتهي الحصار وينجو الإخوة الفلسطينيين.

من جهة أخرى اكتفت الكنائس القبطية، بإقامة القداسات الصباحية فقط ولم تُقام أي مظاهر للاحتفال بعيد بناءً على رغبة البابا في التضامن مع شهداء غزة وتوفير نفقات الاحتفالات للتبرع بها لصالح الجرحى والملوكين الفلسطينيين.

٦- وفي المحافظات المختلفة، تضامن المسيحيون بمختلف انتماطهم مع غزة، أثناء احتفالاتهم بأعياد الميلاد المجيد، ودعا عدد من الأساقفة بأسپيوط، إلى أن يعم السلام العالم وأن يُرفع الظلم عن النساء والأطفال الفلسطينيين. وفي بني سويف قال الأنبا غبريل: نصلّى لإيقاف الزحف الوحشي على غزة، بعدما سئمنا من مجلس الأمن والوعود الجوفاء لوقف العدوان الدموي.

وفي أسوان استنكرت الكنيسة القبطية، الاعتداءات على غزة ودعت خلال الاحتفالات إلى إنهاء العدوان الإسرائيلي. وفي المنيا أعلنت الكنائس، الصلاة من أجل السلام، وإنهاء الحرب في فلسطين. وفي الدقهلية وقف المسيحيون بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل والعذراء مرريم دقيقية حداداً على أرواح الشهداء الفلسطينيين. وفي سوهاج احتشد نحو ٥٠ ألف مسيحي أمام الكنائس للصلوة.

وفي قنا تحولت الاحتفالية التي نظمتها الكنيسة الأرثوذكسية بقنا إلى تضامن مع ما تتعرض له غزة من دمار^(٢).

موقف المجلس الملي:

١- نؤيد التوجهات المصرية السديدة الممثلة في الرئيس محمد حسني مبارك الذي يقود الأمور بحكمته للوصول إلى بر السلام والأمان»..

بهذه العبارات صدر المجلس الملي العام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بيانه بشأن أحداث غزة، مختلفاً عن البيانات المماثلة لكل القوى السياسية المنددة بالعدوان الإسرائيلي على القطاع.

٢- أكد البيان، الذي نُشر في صورة إعلان مدفوع الأجر بـ«الأهرام»، رفضه المزایدات على موقف «مبارك» من الأحداث، واستنكر المجلس الهجمات الوحشية على سكان غزة، معلناً تمسكه بكل الحقوق التي أقرتها الهيئات الدولية والعالية للفلسطينيين «المكافحين الشرفاء»، مطالباً «بكل ما يملك من قوة لمساعدتهم في محنتهم بكل الوسائل الممكنة».

٢- من مخاطر الاقتتال الذي اتخذ ساحة له في غزة أن ينتقل إلى سواها من الواقع والبلدان ومنها لبنان الذي نهيب بجميع أبنائه أن يتناسوا خلافتهم ويجمعوا رأيهم ليكونوا صفاً واحداً في وجه ما يهددهم من أخطار.

٣- إن انقسام اللبنانيين إلى فريقين متناحرین على كل موقف ليس بدليل عافية، خصوصاً عندما تكون النار مشتعلة عند الجار ولا تثبت أن تنتقل إلى من حولها من جيران.

كنائس القدس - رام الله

١- أخذت كنائس القدس شكلاً من أشكال التنديد حيث ترأس البطريرك فؤاد الطوال، بطريرك القدس، قداساً تضامنياً مع قطاع غزة في كنيسة العائلة المقدسة في رام الله، وذلك بمشاركة عدد من الأساقفة الكاثوليك من دول مختلفة ولغيف من الكهنة والأخوات الراهبات وحشد من المؤمنين. وقدّمت الذبيحة الإلهية عن نية سكان القطاع ومن أجل إنهاء الحرب وإحلال السلام في المنطقة والعالم أجمع.

٢- وقال البطريرك: إن العدوان والجازر التي ترتكب بحق المدنيين في قطاع غزة أفسدت فرحة الأعياد المجيدة، ولكنها كشفت البعد المتساوي للميلاد، فاليسعى وُلد في مغاربة وسط البرد والمعاناة وهرباً من القتل والظلم تماماً كما هو الحال بالنسبة لمنات الأطفال في غزة الذين أصبحوا مشردين وبلا مأوى^(٧).

الصلوة من أجل وقف وانهاء الحرب

صلوة مسكونية في حيفا على ضحايا العدوان

أقيمت في كنيسة مار إلياس للروم الملكيين الكاثوليك في حيفا صلاة مسكونية من أجل المنكوبين في قطاع غزة جمعت رجال دين من كل الطوائف المسيحية في الأرض المقدسة بحضور المئات من المصلين الذين حملوا الشموع مرددين الدعاء لله: «لَا لِلْحَقْدِ وَنَعْمَلُ الْمَحْبَةَ، لَا لِلْمَوْتِ وَنَعْمَلُ لِلْحَيَاةِ، لَا لِلظُّلْمِ وَنَعْمَلُ الْحَقَّ، لَا لِلْقَهْرِ وَنَعْمَلُ لِلْعَدْلِ، لَا لِلْقَسْوَةِ وَنَعْمَلُ لِلرَّحْمَةِ، وَلَا لِلْغَطَرْسَةِ وَنَعْمَلُ لِلتَّوَاضْعِ»، كما أفاد موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في الأردن.^(٨)

الكنائس المسيحية في سوريا تقيم صلاة لراحة نفوس شهداء غزة

١- أقامت الكنائس المسيحية صلاة من أجل راحة نفوس الشهداء الذين سقطوا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وذلك في الكنيسة المريمية للروم الأرثوذكس بدمشق.

٢- واستنكر البطريرك عمليات قتل الأطفال والنساء والشيوخ التي يرتكبها من تخروا عن إنسانيتهم من الجرميين

يذهب ضحيتها مدنيون وأطفال أبرياء». وأضاف: «نضم صوت احتجاجاتنا إلى صوت البابا بنديكت السادس عشر، بابا الفاتيكان الذي قال: «إن وطن المسيح لا يمكن أن يستمر شاهداً على إراقة الدماء المتكررة بلا نهاية».

٥- ودعا أنطونيوس إلى وضع حد لهذا العنف الذي يستلزم إدانته في كل أشكاله وقال: «لابد من تجديد المเดنه في قطاع غزة. وعلى كل المسؤولين عن هذه الأوضاع أن يتحلوا بالإنسانية والحكمة». وطالب المجتمع الدولي بأن يأخذ كل الوسائل لمساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين ليخرجوا من هذا النفق المظلم. وشدد على أنه حزين للغاية من أجل الموتى والجرحى والدمار، وألام ودموع السكان ضحايا هذه السلسلة المأساوية من الاعتداءات والأعمال الانتقامية»^(٩).

- موقف الفاتيكان:

تمثل موقف الفاتيكان في عدد من صور المساندة بداية من إلقاء البيانات ونداء الإغاثة ونهاية بإرسال المساعدات الطبية والمعونات، وأكد أن الخيار العسكري لن يحل أزمة الشرق الأوسط، ودعا إلى وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل، وأدان العنف بكل أشكاله، ثم حذر من الانتهاكات للحقوق الأساسية للمدنيين، ودعا المجتمع الدولي إلى التحرك حيال هذه الانتهاكات. وأضاف أن الشرق الأوسط بحاجة إلى قادة قادرين على ممارسة حق الدفاع عن مواطنיהם أو حق تقرير المصير باللجوء إلى وسائل شرعية. وذكر أن حرب غزة جرى بها انتهاك أبسط حقوق المدنيين وخاصة النساء والأطفال لأسباب سياسية وعسكرية. كما أعلن أن منع دخول المساعدات إلى غزة يخل بالحقوق الأساسية للمدنيين^(٥).

- موقف الكنيسة المارونية:

١- لقد اهتمت الكنيسة المارونية بما حدث في غزة معتبرة مشاهدها تشير في النقوص الغضب لما تدل عليه من وحشية وعدوان.

٢- كما طالبت بوضع حد فوري لها من قبل مجلس الأمن الدولي.

٣- ودعت إلى وحدة الصف بين اللبنانيين خشية أن ينتقل ما يحدث في غزة إلى لبنان^(٦)

ـ كما أصدر الأساقفة الموارنة البيان الشهري برئاسة البطريرك بطرس صفير قال فيه:

ـ إن المجازر التي ترتكب في غزة والتي تنقل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بعض مشاهدها تشير الغضب في النقوص؛ لما تدل عليه من وحشية وتستدعى إدانة هذه الحرب، وإننا ندعوا أبناءنا إلى التوجه إلى الله ليسألوه إنهاء هذه الحروب.

٢- كما أصدر مجمع البطاركة الكاثوليك في مصر بياناً وجهوه إلى البابا بندكت السادس عشر «بابا الفاتيكان» والأساقفة في المشرق العربي وسائر أنحاء العالم، نددوا فيه بالعدوان الإسرائيلي على غزة.

٣- وناشد مجلس البطاركة والأساقفة بمصر العالم أجمع والمجتمع العربي بنوع خاص أن يتضامن لتحقيق المبادرة المصرية التي أعلنها الرئيس محمد حسني مبارك وأيدتها قرار مجلس الأمن؛ فهي السبيل الواقعي للخروج من النفق المظلم ودائرة العنف والكراهية^(١).

جمع التبرعات والمساعدات وإرسالها إلى غزة

هيئة مساعدة الكنيسة المتأللة تقدم مساعدات مادية للجامعة الكاثوليكية في غزة:

١- نجد أنفسنا مدعاين لحمل التعزية والسلوان لأرض غزة المعنة؛ حيث لا يفرق العنف ولا الحرب بين الأبرياء ومقاتلي حماس، هذا ما صرخ به بيار ماري موريل -الأمين العام لهيئة مساعدة الكنيسة المتأللة، التي أرسلت مساعدة أولية عاجلة إلى الجامعة الكاثوليكية في قطاع غزة بلغت قيمتها ٢٠ ألف يورو.

٢- كما لفت موريل إلى أن الجامعة الكاثوليكية الصغيرة في غزة لا تزال عرضة للتجاذبات السياسية والعسكرية بين جهتين وتحتمل تبعاتها منذ أن دارت الاشتباكات المسلحة بين فصائل حماس ومنظمة فتح عام ٢٠٠٧.

٣- يبلغ عدد المسيحيين في قطاع غزة زهاء ٥ آلاف، معظمهم من طائفة الروم الأرثوذكس، من مجموع عدد السكان البالغ حوالي مليون ونصف المليون، أما عدد الكاثوليك فيه من طائفة اللاتين فيصل إلى ٣٠٠ نسمة. كما تجدر الإشارة إلى أن الكاثوليك في غزة لم يتمكنوا من الاحتفال بقداسى منتصف ليل عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة في كنائسهم بسبب الأحداث الأليمية الجارية^(٢).

رئيس أساقفة الكنيسة الأنجلיקانية في بريطانيا يدعوا لمساعدة غزة

١- مارس رئيس أساقفة الكنيسة الأنجلיקانية في بريطانيا ضغوطاً على هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) لحثها على بث مناشدة لجمع التبرعات لصالح غزة في الوقت الذي تستعد فيه قنوات تليفزيونية منافسة لعرض المناشدة للمرة الأولى في وقت ذروة المشاهدة.

٢- انضم رئيس أساقفة كانتربيري الدكتور روان ويليامز إلى عدد من الشخصيات البارزة التي دعت (B.B.C) إلى العدول عن موقفها الرافض لبث المناشدة الإنسانية التليفزيونية التي نظمتها لجنة طوارئ الكوارث المشرفة على

الصهاينة وهم يدنسون أرض السلام وأرض الرسائل السماوية المقدسة. وتساءل: أين هي تعاليم هذه الرسائل التي تدعو إلى حفظ حياة الإنسان وأطفال غزة يذبحون كالخراف على يد من يدعون أنهم من بني البشر؟^(٣).

منع الاحتفالات بعيد تضامناً مع الشهداء والجرحى

- الكنيسة الإنجيلية تحتفل بعيد الميلاد قبل موعد بيومن. وتدعوا للتضامن مع «نداء غزة»

١- احتفلت الطائفة الإنجيلية في مصر رسميًا بعيد الميلاد، وذلك قبل يومين من العيد، الاحتفال الذي رأسه الدكتور القس صفوتو البياضي، رئيس الطائفة، ودعا خلاله إلى «التضامن» مع نداء الرئيس حسني مبارك بوقف العدوان على غزة.

٢- وقال البياضي في رسالة عيد الميلاد، التي ألقاها تحت عنوان «لماذا لا نخاف»: إن قيم العدل والسلام والحرية إذا التقت معًا سيعيش العالم في سلام. مناديًا بالتضامن مع «نداء قائد وشعب مصر» لوقف الحرب وكل أنواع الأسلحة على أرض فلسطين، والعودة فورًا إلى المفاوضات بإشراف مندوبين يهتمون بالسلام.

٣- وشدد البياضي على أن العالم يشتاق إلى السلام على أرض السلام حتى يتحقق طلب السيد المسيح «طوبى لصانعي السلام». وأضاف: «كفى ٦٠ عامًا من الدمار والقهر والتآخر، ولابد من العودة لإعمال العقل وحقن الدماء وحل مشكلة فلسطين»، مشيرًا إلى أن ما يحدث في فلسطين من عنف وعنف مضاد ينقل الرعب والألم والخوف إلى نفوس الكبار والصغار والأمنين.

٤- أوضح القس أنديريه زكي، نائب رئيس الطائفة، أن الكنيسة تشعر هذا العام بالصدمة من المذابح التي يتعرض لها «إخواننا الفلسطينيين» في غزة.

٥- برر القس رفعت فكري، راعي كنيسة أرض شريف بشبرا، احتفال الطائفة قبل موعد عيد الميلاد، بإتحادة الفرصة أمام المسؤولين للحضور حتى لا تتضارب المواعيد مع احتفال الكنيسة الأرثوذوكسية.

٦- إضافة إلى قيام الدكتور البياضي بالمشاركة في احتفال الأقباط هو ووفد من الكنيسة الإنجيلية. وأضاف: «الاحتفال الرسمي فقط هو الذي أقيم، أما باقي الكنائس الإنجيلية فقد أساتتها ستقامليلة ٧ من يناير»^(٤).

الكنائس المصرية احتفلت بعيد «الغطاس» بالدعاء لغزة

١- خصصت الكنائس المصرية، قداس عيد الغطاس للدعاء إلى غزة والتضرع إلى الله من أجل الأطفال والنساء والعجائز هناك.

ترأس بطريرك القدس قداساً تضامنياً مع قطاع غزة في كنيسة العائلة المقدسة في رام الله

- القاء الخطب ونداءات الاستغاثة في إذاعة الـ «بي بي سي»
الكنيسة البريطانية تطالب (بي بي سي) ببث نداء
إغاثة غزة
- ١- انضم رئيس أساقفة كاتدراري روan ويليامز الذي يرأس
كنيسة بريطانيا إلى السياسيين البريطانيين الذين يطالبون
هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بتغيير موقفها وبث
نداء استغاثة لجمع التبرعات لضحايا العدوان الإسرائيلي
على قطاع غزة، والذي بدأ قناة الجزيرة وقنوات غربية
أخرى بثه.
- ٢- أعلن ويليامز اليوم الأحد عن تأييده للتصريحات التي أطلقها
أسقف يورك جون ستاتمو، وشدد فيها على أن موضوع بث
النداء لا يتعلق بالحياد الذي تتذرع به هيئة الإذاعة
البريطانية لعدم بثه، بل بالجانب الإنساني.
- ٣- أفادت شبكة سكاي نيوز البريطانية أن ٥١ نائباً بريطانياً
يدعمون اقتراحًا برلمانياً يحث هيئة الإذاعة البريطانية على
بث نداء إغاثة لمساعدة سكان قطاع غزة.
- ٤- ذكرت الشبكة أن النائب عن حزب العمال البريطاني
الحاكم ريتشارد بيردن سيقدماقتراح إلى البرلمان بعد
حصوله على تأييد ٥١ نائباً من مختلف الأحزاب السياسية.
- ٥- وترفض (بي بي سي) بث نداء لجنة الكوارث الطارئة من
أجل مساعدة سكان غزة، مع أن قنوات تليفزيونية بريطانية
أخرى هي (آي تي في) والقناة الرابعة والقناة الخامسة
وافقت على بث النداء، وأعلنت سكاي نيوز أنها ما زالت
تدرس موقفها حيال بث النداء.
- ٦- تمسك المدير العام لـ «بي بي سي» مارك ثومبسون بموقف
هيئته حفاظاً على ما سماه «عدم المخاطرة بثقة الناس
بالهيئة وحياريتها في تغطية الأخبار». كما تحجج بأنه «لا
يمكنها التأكد من أن المساعدات الإنسانية ستصل
للمحتاجين»، وهو تبرير تراجعت عنه الهيئة بعد أن اقترح
عليها معارضو قرارها التأكد من مصدر المعونات عبر
المنظمات الإنسانية البريطانية في غزة، وأثار قرار (بي بي
سي) ضجة في أوساط شعبية ورسمية في بريطانيا،
وأنهت بث الإذاعات لـ «اللوي الصهيوني». وطلب وزير التنمية
الدولية دوجلاس ألكساندر من «بي بي سي» التراجع عن
قرار وصفه وزیر الصحة بن برادشو بأنه «لا يقبل

عدد من الجمعيات الخيرية البريطانية لصالح ضحايا
العدوان الإسرائيلي في غزة.

٢- وأعرب ويليامز في تصريح له عن اعتقاده بأنه ينبغي على
هيئة البث البريطانية أن تذيع هذه المناشدة.

٤- كانت سامانثا مورتون -الممثلة البريطانية الحاصلة على
جائزة جولدن جلوب- قد أدانت قرار (B.B.C) والذي أدى
إلى توجيه أكثر من ١٠ ألف شكوى، ووصفته بأنه قرار
«مرعب»، وأكدت عزمها على عدم العمل مع الهيئة مرة
 أخرى إذا فشلت في تغيير موقفها. وأضافت: إن هذه
المناشدة ليست رسالة سياسية ولكنها عن جمع تبرعات
لمساعدة أطفال يموتون.

٥- كانت مجموعة برلمانية بريطانية مؤلفة من نحو خمسين نائباً
قد ساندت توجيهه دعوة برلمانية للهيئة من أجل بث المناشدة.
كما يذكر أن مارك ثومبسون المدير العام للهيئة البريطانية قد
رفض طلباً من دوجلاس أليكسندر وزير التنمية الدولية في هذا
الشأن محذراً من أن بثها قد يؤثر على «سمعة الهيئة من حيث
حياريتها في التغطية للأحداث في غزة». وتستعد قنوات «آي تي
في» و«تشانل فور» و«فايف» التليفزيونية البريطانية بث هذه
المناشدة في أفضل أوقات المشاهدة، كما يذكر أن موقف
(B.B.C) أثار مظاهرات ضدها أمام مقر الهيئة في لندن، كما
احتل بعض المتظاهرين مقر الهيئة في جلاسجو باسكتلندا.

٦- كانت لجنة طوارئ الكوارث -التي تضم عدداً من
كبيريات منظمات الإغاثة في بريطانيا مثل لجنة الصليب الأحمر
البريطانية ومنظمة أنقذوا الأطفال ومنظمة أوكتافام- تطالب ببث
المناشدة إذاعياً وتليفزيونياً لجمع ملايين من الجنierات
الإسترلينية لمساعدة المتضررين من العدوان الإسرائيلي على
غزة الذين يحتاجون بشدة الغذاء والدواء والمأوى بعد ثلاثة
أسابيع من القصف والتدمير الإسرائيلي لقطاع غزة.
يذكر أن محطة سكاي نيوز رفضت بث نداء لجمع الأموال
من أجل غزة «حفاظاً على حياديتها!»^(١٣).

مكتب المدارس الكاثوليكية في إسرائيل يعلن عن حملة تبرعات لأطفال غزة

كما أصدر مكتب المدارس الكاثوليكية في إسرائيل رسالة
مناشدة لجميع المدارس الكاثوليكية في إسرائيل للمساهمة
بالtribع لأطفال غزة. وطلب من الجميع المساعدة عبر المدارس
الكاثوليكية في البلاد^(١٤).

مع الناس، والسؤال هنا يأني: أهذا الكلام ظاهره يعكس ما بباطنه؟ أم هو ظاهر فقط لأن ما بداخله تأييد للحرب على غزة؟ فكل ما نصل إليه في هذه الجزئية ليس أكثر من تحليل واستنتاج.

٣- ولكن الدور الذي قامته مصر كان يتسم بالحكمة لما يتطلبه هذا الموقف الذي اتخذته بعض الدول ثغرة ضد مصر كي تقوم بإيقاعها فيما لا تحمد عقباه من نتائج؛ لأن تلك الأمور لا تقاس إلا بمقاييس الحكمة والدهاء، ولكن استمرت مصر في تقديم المساعدات بكل الطرق المتاحة ومن خلال معابرها ومستشفياتها وأطبائها وأبنائهما.

وما يتفق عليه الجميع أنه لابد من حماية الأرواح وحماية النفس البشرية من العدوان لأنها من الله سبحانه وتعالى. أملين من الله عز وجل أن تكون هذه الحرب هي آخرها ولنعم السلام على تلك البلاد كي تعيش في أمن وأمان...

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

الهوامش:

(١) الأهرام- الأربعاء ٢٠٠٩/١/٧ م مقال مفاهيم أعلنها السيد المسيح.

(٢) المصري اليوم ٢٠٠٩-١-٨.

<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=193887>

(٣) المصري اليوم .٢٠٠٩/١/٢

<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=193001>

(٤) المصري اليوم .٢٠٠٩/١/٣

<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=193163>

(٥) وكالة الأنباء الكويتية - الشئون السياسية .٢٠٠٩/١/١٥

(٦) موقع كنيسة الإسكندرية الكاثوليكية الأربعاء .٢٠٠٩/١/٧

(٧) موقع أبوتنا

<http://www.abouna.org/Details.aspx?id=1996&tp=6>

(٨) إذاعة الفاتيكان .٢٠٠٩/١/٢٧

<http://www.radiovaticana.org/ara/Articolo.asp?c=261749>

(٩) موقع أبوتنا

<http://abouna.org/details.aspx?tp=6&id=1962>

التفسير»، واتهم الهيئة بالخوف من حكومة إسرائيل. وتناظر مئات أمام مقرها وسلموها رسالة احتجاج، وهتفوا «بي بي سي عار عليك» و«بي بي سي راديو إسرائيل».. وقال السياسي البريطاني توني بن إن «الناس يموتون في غزة جراء القصف» (بي بي سي) ترفض بث نداء استغاثة، وتوقع في خطاب إلى المحتجين تراجعها بسرعة عن قرارها.

كما ذكر النائب البريطاني جورج جلاوي (بي بي سي) بأن أهل غزة أزالوا الخطر عن مراسلها آلان جونستون، وشكرت هي من أجل ذلك حماس ورئيس الوزراء في الحكومة المقالة إسماعيل هنية.

وقال عضو مجلس اللوردات نظير أحمد إن مبررات «بي بي سي» غير مقنعة، والتفسير المنطق هو ضعفها أمام ضغط «اللوبى الصهيوني»، وذكر ببئتها استغاثات في أزمات كبيرة كالكونغو والسودان ولبنان والعراق.^(١٥)

٠٠ مدح موقف مصر وتصرفاتها والإشادة بموقف السيد الرئيس

قامت الكنيسة القبطية في مصر بنشر إعلان مدفوع الأجر في جريدة الأهرام دافعت فيه عن موقف الرئيس تجاه أحداث غزة ووصفته بالحكيم^(١٦). كما أعلن المجلس الملي تأييده للفلسطينيين في كفاحهم ونضالهم لاستعادة أرضهم وسلامة وإقرار دولتهم.

وقد تحولت هذه الإدانة إلى لقاءات شعبية مسيحية في أنحاء الجمهورية (أسوان- الأقصر- الوادي الجديد- أسيوط- سوهاج- جنوب سيناء- المنصورة).^(١٧)

الخاتمة:

لقد تناولت قضية غزة تلك العناصر السابق ذكرها وهي محورية في تلك القضية. وقد كان للمجتمع الدولي والهيئات دور فعال ما بين السلب والإيجاب حول القضية في حد ذاتها، ولكن نتيجة لهذا التقرير نجد أن خلاصة القول في:

١- جميع الكنائس والطوائف تندد بتلك الحرب على غزة: لما تحمل في طياتها من سلب للحقوق الإنسانية وانتهاك للحربيات. وهذا يتضح من مواقفها من إدانة لتلك الأحداث وتأثيرها الواضح في الأعياد الخاصة بهم وتعاطفهم معهم في إقامة صلاتهم ودعائهم وجمع التبرعات والمساعدات.

٢- كما أنه كان للفاتيكان دور له أثر في المطالبة بث النداءات الإغاثية عبر إذاعة الـ (بي بي سي) البريطانية لوقف تلك المجازر في حق الإنسانية، ولكن كان لهذه الإذاعة دور سلبي لعدم الرغبة في بث تلك الإغاثات وكان ذلك مغلقاً بمقوله لابد من أن تكون الإذاعة حيادية كي لا تخسر ثقتها

- (١٣) موقع أبونا .٢٠٠٩/١/٧
<http://abouna.org/details.aspx?tp=6&id=2095>
- (١٤) موقع أبونا .
<http://abouna.org/details.aspx?tp= 6&id=1999>
- (١٥) الجزيرة
<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/A41FB2C6-C849-4E98-9CE2-955D644D2D61.htm>
- (١٦) الأهرام .٢٠٠٩/١/١٢
.٢٠٠٩/١/١٨ (١٧)

- (١٠) المصري اليوم .٢٠٠٩/١/٧
<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=193762>
- (١١) المصري اليوم .٢٠٠٩/١/١٩
<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=195458>
- (١٢) شبكة الرصد الإخباري .٢٠٠٩/١/٩
<http://coptreal.com/showsubject.aspx?sid=14855>

● ● ●